تأثير الفكر النسوي على الأسرة المسلمة

الباحثة/ بشرى بنت سعيد خلف المطرفي

المستخلص: أن المرأة في ظل عدل الشريعة الإسلامية حديث المجتمعات الدولية، حيث قام الفكر النسوي وأشغل العالم أجمع بقضايا المرأة -وخاصة المرأة المسلمة-، واتخذ العديد من الأساليب والوسائل للمطالبة بحقوقها المسلوبة-كما يزعم-من قبل الشريعة الإسلامية، ولكن حقيقة الأمر أنه اتخذ المرأة المسلمة وسيلة لتفكيك المجتمعات الإسلامية، وفرض العديد من الحقوق والمطالب والمزاعم المخالفة للشريعة الإسلامية، وللأسف أنه وجد مساندة من قبل المرأة- وخاصة المرأة المسلمة- والمؤتمرات الدولية والمواثيق والمنظمات والجمعيات الفكرية والحقوقية والنسوية؛ لتحقيق وتمرير ما يهدف له، وقد قدم البحث أهم الآثار التي قام بها الفكر النسوي لتحرير المرأة من فطرتها وكيانها حتى تصبح نداً مع الرجل مما أثر على تكوين الأسرة المسلمة السوية، وتوصَّلت إلى نتائج أهمها: خطورة الفكر النسوي على كيان المرأة والأسر المسلمة من خلال نشر مفاهيم ومعتقدات مخالفة للشريعة الإسلامية، وأوصى بضرورة إجراء العديد من الدراسات النظرية العميقة والتفصيلية عن الفكر النسوي، وما تضمنه من مفاهيم وأهداف وآثار؛ لتكون مرجعًا ومصدرًا.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. (١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. (٢)

﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾. (٣)

أما بعد:

فأن الشريعة الإسلامية اهتمت بجميع القضايا التي تحيط بالمجتمع المسلم، ومن أهم القضايا التي تشاع في عصرنا الحالي، هي القضايا المتعلقة بالمرأة وحقوقها وواجباتها، لذلك شرع الاحتساب على هذه القضايا المثارة وفقًا لشرع الله سبحانه وتعالى، فالله تعالى حفظ حق المرأة مكانتها، وحجب عنها ما كان مشاعًا في الجاهلية من وأد البنات، ومنعها من الميراث وغيرها من الأمور المخالفة لشرعه.

وهذا يؤكد أن المرأة المسلمة من أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، وذكر الله سبحانه في كتابه المبين عدة آيات تبين أهمية المرأة المسلمة في المجتمع، وما يجب لها وعليها من الحقوق الثابتة شرعًا، فالله عزّ وجل كرَّم المرأة المسلمة حق التكريم والتي عجزت عنه الشرائع الأخرى، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ . (٤)

وفي العصر الحاضر ظهرت عدة تغيرات في المجتمع وانعكست آثارها على المرأة المسلمة مما أدت لاختلال القيم الدينية والاجتماعية والثقافية لديها، وكان لمواقع التواصل الاجتماعي دور في التغيرات التي ظهرت في مجتمعنا المسلم، وبرزت من خلاله منظمات وحركات وأفكار تستهدف المرأة المسلمة.

(١) سورة آل عمران: ١٠٢.
(٢) سورة النساء: ١.
(٣) سورة الأحزاب: ١٧.
(٤) سورة الحجرات :١٣.

تهدف إلى تفكك الأسرة وهدم المجتمع من خلال المرأة المسلمة، وذلك ببث المعتقدات الفاسدة والأفكار الضالة التي تجرد المرأة من الدين والقيم والمبادئ والعادات والتقاليد بطرق سائدة لدى المجتمع المسلم.

ومن هنا أردت المساهمة في التطرق لهذه القضية التي تشكل أهمية كبرى في الوقت الحالي، فأن الفكر النسوي يهدد أمن الوطن وخطورته لا تقل عن أي حركة أو فكر معارض للدين والقيم والمبادئ.

مشكلة الدارسة:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في التطرق إلى تأثير الفكر النسوي على الاسرة، وكما هو معلوم أن الفكر النسوي يعد من الظواهر الحديثة الدخيلة على المجتمعات؛ لذلك فإن من أبرز ما أسعى إلى بيانه من خلال هذا البحث التعرف الجيد على تأثير الفكر النسوي على الأسرة.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الموضوع لما سبق ذكره، وللاتي:

- بيان أهمية مكانة المرأة التي بينها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باعتبارها أحد أساسيات البناء والتربية الأسرية.
- إعطاء نتائج واقعية لحقوق المرأة في الإسلام، وتوضيح آثار الفكر النسوي على ذلك.
- حث وسائل الإعلام على تفعيل دورها بشكل أكبر في التطرق لموضوع الفكر النسوي، ونشر الوعي والثقافة المجتمعية حوله بصورة أكبر.
- يؤمل أن يسهم البحث في مساعدة المراكز المجتمعية المختصة بالدورات التدريبية والندوات والمحاضرات التي قد يحتاج إليها المجتمع، لتعزيز الفكر الإسلامي السليم، والمساهمة في إصلاح المخالفات الشرعية والأخطاء الناتجة من الفكر النسوي بطريقة مشروعة.

أهداف الدراسة:

١. بيان خطورة الفكر النسوي وتأثيره على المرأة.
٢. تحليل الأسباب التي أدت الى ظهور الفكر النسوي.
٣. ذكر أهم الآثار التي يسعى لها الفكر النسوي لهدم الأسرة

منهج الدراسة:

المنهج الاستقرائي **والاستنباطي الذي** يقوم على جمع المعلومات المتعلقة بالفكر النسوي وتأثيرة على المراة وبتحليل القيم والمبادئ والمضامين التي يسعى لها الفكر النسوي ودراستها دراسة شرعية.

خطة البحث: اقتضت الدراسة أن تشتمل على المقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للموضوعات:

المقدمة: اشتملت على أهمية الدراسة، وأهدافها، ومنهج الدراسة.

المبحث الأول: المفاهيم المتعلقة بمصطلحات عنوان البحث.

المبحث الثاني: أسباب انتشار الفكر النسوي

المبحث الثالث: تأثير الفكر النسوي على الأسرة وفيه مطالبان:

- المطلب الأول: أثر الفكر النسوي على المرأة.
- المطلب الثاني: أثر الفكر النسوى على الأسرة وعلى المجتمع.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات والفهارس وثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: المفاهيم المتعلقة بمصطلحات عنوان البحث.

تعريف الفكر النسوي:

قبل الشروع في تعريف الفكر النسوي باعتباره مذهباً فكرياً، لابد من بيان ما يتركب منه، وأبين أولاً تعريف الفكر، ثم التعريف بالنسوية، ثم التعريف بالفكر النسوي بشكل عام على النحو الآتي:

أولاً: تعريف الفكر:

يعرّف الفكر بأنه "اسم لعمليَّة تردّد القُوى العاقلة المفكّرة في الإنسان، سواء أكان قلبًا أو روحًا أو ذهنًا، بالنَّظر والتدبُّر لطلب المعاني المجْهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحْكام، أو النسب بين الأشياء". (١)

ثانيًا: تعريف النسوية:

يعرّف النَّسوية أيضًا بأنها: "منظومة فكرية أو مَسْلكية مُدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى توسيع حقوقهن". (٢)

كما يعرّف "معجم أوكسفورد" بأنها: "مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف الحقوق سياسياً واقتصادياً واجتماعياً" . (٣)

ثالثًا: تعريف الفكر النسوي باعتباره مذهباً فكرياً:

هناك صعوبة في تحديد تعريف شامل للفكر النسوي باعتباره مذهباً فكرياً، فتقول الدكتورة خديجة كرار: "بالرغم من أهدافها المحددة وشعاراتها الواضحة إلا أن أسلوب الحركة الأنثوية عملياً وفكرياً جعل من الصعب على الباحثين الغربيين تعريفها تعريفاً محدداً، ويعود السبب إلى أن الحركة الأنثوية وبدهاء –وربما يكون متعمداً – غلفت أهدافها وشعاراتها في الإطار العام المألوف الخاص بحقوق المرأة، وتداخلت – ربما عن قصد – بأطروحاتها مع أطروحات الفكر المطالبة بحقوق المرأة فقط دون المطالبة بالمساواة المطلقة، بل قد تسمى الأنثويات أحياناً الحركات الحقوقية (بالأنثوية) ربما خلطاً للمفاهيم وستراً لعورة الأنثوية، وقد اعترف عدد من الأنثويات بإشكاليات التعريف هذه، بل رآها بعضهم مهددة لوحدة الفكر النسوي ووضع نظرية خاصة بها". (٤)

ويرجع كذلك إلى النشأة التاريخية للنسوية التي مرت بمراحل عدة مختلفة وأنتجت العديد من الاتجاهات والتيارات المختلفة، التي انتسبت إلى الفكر النسوي وتشعبت من

(١) الأزمة الفكرية تشخيص ومقترحات علاج، طه جابر العلواني، دار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٤١٤ه، (ص ٢٧).

(٢) المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية، د. نهى القاطرجي –١٤٢٦هـ–٢٠٠٦م، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (ص ٧٦).

(٣) قاموس أكسفورد، N. S. Doniach، مجلد١، وغير مفهرس، ١٩٨١م، (ص ٤٣٣).

(٤) انظر: الأسرة في الغرب تغيير مفاهيمها ووظيفتها، د. خديجة بدر تغيير مفاهيمها ووظيفتها، د. خديجة بدر، دار الفكر دمشق ٢٠٠٩م (ص٢٢٠–٢٢٣).

خلاله، مما ساهم في صعوبة إيجاد تعريف شامل له؛ لتنوع اتجاهات الكتاب والمفكرين ونحوهم.

وبناءً على ذلك ذكرت بعض تعاريف الفكر النسوي وهي على النحو الآتي:

عرفته الكاتبة "جونه جونسون لويس" بأنه: "مجموعة معقدة من الأيديولوجيات والنظريات، والتي في جوهرها تسعى إلى تحقيق المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء والرجال، وتشير النسوية إلى مجموعة متنوعة من المعتقدات والأفكار والحركات وجداول الأعمال، وتشير إلى أي إجراءات خاصة منظمة، تشجع التغييرات في المجتمع لإنهاء الأنماط التي تعاني من حرمان النساء". (١)

وعُرِّفت الحركة النسوية الغربية المعاصرة بأنها: "هي تنظيم غربي انطلَق من الولايات المتحدة الأمريكية، ويتَّخذ منها مركزًا له، وتعتبر هذه الحركة امتدادًا للحركات النسوية الغربية التي ظهرت في أمريكا وبريطانيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي، والتي ناضلت في سبيل الحصول على الحقوق الإنسانية للمرأة؛ حيث كانت المرأة في تلك البلاد محرومةً من التصرف في مالها ولا تُوفَّر لها فرص التعليم والعمل، وتمحورت مطالبهن حول الحقوق الفردية للمرأة في أن تُعاملَ على أساسٍ مساوٍ للرجل في إنسانيته". (٢)

<u>أبرز ما تناولته هذه التعاريف:</u>

من خلال النظر في التعريفات السابقة تستنتج عدة ملاحظات:

١. يسعى الفكر النسوي إلى إلغاء جميع القيم الدينية والاجتماعية والفكرية ونحوها، التي تعد–كما يعتقدون –من أبرز مسببات قمع المرأة واضطهادها، وعدم مساواتها مع الرجل، وقد منعتها من إعطائها كافة الحقوق والحريات المنشودة والتصدي بشتى الطرق لذلك.

٢. يعد الاستعباد للمرأة من قبل الرجل في المجتمعات الغربية التي تدين بالديانات والقيم والمبادئ المنحلة؛ سبباً لحدوث العديد من المظالم التي أدت بدورها إلى ظهور الفكر النسوي، والدعوة بإعلاء مكانة المرأة وفك قيودها عن الهيمنة والسلطة المجتمعية، وهذا الأمر يبين لنا فضل الشريعة الإسلامية التي كرمت المرأة، وأشاعت العدل وفرضت الحقوق، بعيداً عن ظلم الجاهلية وعن الأفكار التغريبية المعاصرة.

٣. أن الضغوط الخارجية على المجتمعات العربية والإسلامية –كالاستعمار العسكري أو الغزو الفكري ونحوهما –سبب رئيسي في وجود الفكر النسوي.

---

(١) مقال: جونه جونسون لويس. http://www.thoughtco.com/what-is-feminism-٣٥٢٨٩٥٨

(٢) ورقة عمل بعنوان: الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، ندوة العالمية للشباب الإسلامي. https://www.alukah.net/culture/٠/٥٣٨٦١/.

٤. إن هناك فروقاً مهمة بين الحركات المرتبطة بالمرأة، فمنها ما يصب في مصلحة النساء، ومنها ما تكون وبال عليها ولا يعود على النساء بشيء، كالفكر النسوي الذي لم يعد وعي فردي ذو حقوق بسيطة -كما كان سابقا -بل تدرج الأمر وتطور وأصبح له منظمات وجمعيات وتدعمه دول وجهات، وتقام له مؤتمرات تطالب بفرض تشريعات منافية للشريعة الإسلامية والقيم المجتمعية.

وأخيراً يمكن تعريف الفكر النسوي من وجهة نظر الباحثة بأنه: "حركة فكرية اجتماعية وسياسية وحقوقية، تطالب بفرض مبادئ الحرية للمرأة والمساواة المطلقة مع الرجل، وتسعى إلى إعادة صياغة المعتقدات والمفاهيم والمجتمعات القائمة في الدول، استنادا إلى رؤية إلحادية نسوية".

المبحث الثاني: أسباب انتشار الفكر النسوي:

أبرز أسباب نشوء الفكر النسوي في المجتمعات الإسلامية والعربية من خلال تتبع الكتب النسوية، التي تحدثت في طياتها عن أبرز الأسباب التي أثرت على المجتمع النسائي، مما أدى إلى وصول الفكر النسوي داخل المجتمعات، وأصبح له رواد وداعمون وكيان، أحدث بعض التغييرات التي أثرت على المرأة والأسرة والمجتمع، وسوف أبين هذه الأسباب وفق تسلسل الأحداث التي مرت بهذا الفكر:

السبب الأول: الجهل بالشريعة الإسلامية:

يعد الجهل بالشريعة الإسلامية من أبرز الأسباب الرئيسية للانحراف الفكري لدى النسوية؛ لأنهم يعتقدون بأنها سبب في القيود المفروضة على المرأة، فالشريعة الإسلامية إنما جاءت ووضعت القيود على جميع المسلمين بلا تمييز جنس عن آخر، بمقتضى العبودية لله سبحانه وتعالى، وبمقتضى الإسلام الذي يدينون به، والمسلمين رجالاً ونساءً ممتثلون لأوامر الشريعة ومجتنبون لنواهيها [١]

ويعتقد المتنورين والمنظرين ودعاة التحرر بضرورة تحرير المرأة في المجتمعات الإسلامية؛ لأنها سبب تخلف وتأخر وتطور المجتمعات، وهذا الكلام غير صحيح؛ لأنهم يريدون هدم الشريعة الإسلامية وتحرير المجتمعات عن طريق المرأة المسلمة.

يؤكد الفكر النسوي دائمًا أن الشريعة الإسلامية هي سبب تقييد المرأة وكبت حريتها متجاهلة بأن الشريعة هي التي ورفعت قدر المرأة وأعلت شأنها وحفظت حقوقها، ويؤكد الغربيين على ذلك ويذكر أحدهم: "والإسلام قد رفع حال المرأة الاجتماعي وشأنها رفعًا

(١) انظر: المرأة وذرائع الاسترقاق في السياسات الغربية-د. عبدالله المديفر-دار الواعي للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية(ص١٨).

عظيماً بدلاً من خفضهما، خلافاً للمزاعم المكررة على غير هدى، والقرآن قد منح المرأة حقوقاً إرثية أحسن مما في أكثر قوانينا الأوروبية". (١)

السبب الثاني: الاستعمار العسكري والفكري:

تعد المرأة المسلمة أحد أهم وسائل الاستعمار الغربي لمحاولة تغيير المجتمعات الإسلامية، لذلك جعلوا من قضاياها سُلَّمًا لتحقيق أهدافه والوصول إلى غاياته، فاستغل المرأة وجعلها من أقوى الوسائل المستخدمة في تغيير التشريعات وتحريفها وتغيير الأنظمة والقوانين، وفي كسب السياسات وتوجيهها حتى صار يُعوَّل عليها في كثير من أغراضه وأهدافه.

وفي عصرنا الحاضر زاد استغلال المرأة المسلمة وقضاياها من خلال ظهور ثورة الإعلام والاتصالات الحديثة، والتوسع والانفتاح على الغرب، وزيادة الجمعيات العالمية والإقليمية والمحلية الخاصة بالمرأة وقضاياها، واهتمام الغرب بالمرأة وواقعها في المجتمعات الإسلامية، وتعد حقوق المرأة وحريتها من أهم الأسباب المعلنة لتبرير التدخل في الشؤون الداخلية للمجتمعات الإسلامية؛ لأنها تسهم بشكل كبير في خدمة الاستعمار الغربي. (٢)

وساعد احتكاك النساء بالرجال في غمار العمل النضالي السياسي والفكري في بلورة وعيهن بخصوصية قضية المرأة، وحتمية النضال النسائي المستقل لتحرير المرأة؛ لذلك يعد الاستعمار من أخطر الأسباب التي ساهمت في ظهور الفكر التغريبي النسوي، فمن خلال وسائل وأساليب الاستعمار العسكري والفكري المتنوعة تمكن من التأثير على المجتمعات دينياً وفكرياً وثقافياً وأخلاقياً. (٣)

وتحت غطاء المطالبة بحقوق المرأة وتمكينها وفرض الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة، دخلوا على المرأة المسلمة وسلطوا عليها أفكارهم المسمومة وتحريضها ضد التشريعات الإسلامية؛ لكي يجعلوه عدوًا لها فتكون أول من يحاربه، وتستبدله بالمناهج والثقافة المادية، وبالتالي أصبحت أهم معمول هدم في مجتمعها. (٤)

السبب الثالث: أسباب اجتماعية:

ظهور الفكر النسوي له عدة أسباب اجتماعية لها تأثير واضح في ظهوره، وهي في جملتها راجعة إلى التأثُّر بالأسرة أو بالصحبة أو بشخصيات بارزة في المجتمع، وسأتناولها بالتفصيل على النحو الآتي:

---

(١) انظر: المرأة وذرائع الاسترقاق في السياسات الغربية، ص (١٩) و (٣٢)، والنسوية مفاهيم وقضايا (ص ٤٧).

(٢) انظر: المرأة وذرائع الاسترقاق في السياسات الغربية (ص٥).

(٣) انظر: النسوية مفاهيم وقضايا (ص ٤٧) و (ص ٥٧-٥٩).

(٤) انظر: الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة المسلمة، نجاة الذيب، ٢٠١١، (ص٩١-٩٢).

١. التأثر بالأسرة أو الصحبة:

المرأة لها دور وتأثير مباشر على الحفاظ على كيان المجتمعات المسلمة؛ لتمسكها بالشريعة الإسلامية التي بينت الطرق السلمية لبناء الأسر من خلال التربية المبنية على العقيدة والفطرة السوية، لغرس المثل العليا في الفرد بكيفية اختيار الصحبة الحسنة وتكوين شخصية سلمية من جميع النواحي، ومن خلالها تبنى الأسر في بيئة مترابطة بعيدة عن الإهمال والضياع كما هو حال الأسر الغربية التي تعاني من التفكك الأسري؛ بسبب تقصير دور المرأة في التربية مما ترتب عنه تشتت وضياع الأولاد مع الفاسدين من الأصدقاء ونحوهم، وظهور الكثير من المفاسد والمنكرات والمشكلات والأمراض النفسية في المجتمعات الغربية مما أدى إلى انحلالها.

لذلك تركز الشريعة الإسلامية على ضرورة التربية الإسلامية والحرص على زرع الرقابة الذاتية لدى الأفراد منذ الصغر[١]؛ لأن ضعف الرقابة يسهل عملية الوقوع في الانحرافات وخاصة العقدية والفكرية منها، فالفرد يحتاج إلى بيئة مسلمة وصالحة ومترابطة وصحبة حسنه حتى ينشأ نشأة سوية، وحرمانه من هذه الأمور تُظهر شخصًا ناقمًا حاقداً على الدين والأسرة والمجتمع، فيتخذ من الانحراف وسيلة للانتقام، ويؤكد على ذلك انتشار المجرمين والمنحرفين في الغرب. [٢]

٢. التأثر بالشخصيات النسوية البارزة في المجتمع:

يعد التأثر بالشخصيات النسوية من أهم أسباب الانحراف الفكري لدى المرأة المسلمة، ويظهر ذلك من خلال استمالتها بالرؤى والأفكار التي تطرح من قبل الكتاب والأدباء والمنظرين ونحوهم، الذي يحاولون من خلالها تحقيق مطالبهم وغاياتهم في المجتمعات، فالمرأة المسلمة قادرة على أن تؤثر بشكل كبير على تغيير التشريعات والقوانين وهدم كيان المجتمعات بالكلية لخدمة الفكر النسوي.

لذلك جند الفكر النسوي العديد من الشخصيات النسائية العربية والإسلامية في مختلف المجالات الدينية والأدبية والطبية والفنية؛ لاستغلال المرأة في محاولة لتوسيع القبول بالفكر التغريبي النسوي، وقد تنخدع بعض المسلمات بهؤلاء الشخصيات النسوية واتخاذهن كقدوة حسنة لهن متبعين في ذلك طريقتهم ومنهجهم حتى ينتج عن تأثرهم بهذه الشخصية رفض لجميع القيود الدينية والفكرية والاجتماعية والسلوكية والأخلاقية ونحوها مطالبين بالانحلال

(١) انظر: أثر الانحراف الفكري على المرأة المسلمة (ص ٩٤-٩٥).
(٢) انظر: المرجع السابق (٩٧-١٠٢).

والتحرر منها، وقد ساهمت وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بشكل كبير في دعم هذه الشخصيات، لتقوم بترويج أفكار وتوجهات نسوية ومهاجمة ما يضادها أو يخالفها.(١)

السبب الرابع: الفراغ:

ويقصد به الفراغ الفكري، وهو يعد من أبرز المشاكل التي تواجه المجتمعات في هذا الزمان، حيث إن خلو العقل مما ينفع ويفيد وامتلاءه بما لا يفيد من التأثيرات الداخلية والخارجية السلبية يؤدي إلى إتباع أي فكر آخر، بغض النظر عن محتوى هذا الفكر ودرجة صحته وموافقته لمنهج الشريعة الإسلامية.

فالفراغ في نهاية الأمر ينتهي بالإنسان سواء الحدث أو الشاب إلى الضياع؛ لأن هؤلاء ما هم إلا مجندين للفكر النسوي المنحرف، وهدفها منهم تهيئة الطريق وتمهيده للوصول لأهداف تضر بالفرد والأسرة والمجتمع المسلم.(٢)

ولمواجهة الانحراف الفكري النسوي لابد من التصدي له ومقاومته وفق مبادئ المسؤولية المشتركة التي تستهدف الوقاية من حدوثه، حيث تقوم العديد من المؤسسات الدينية والأمنية والاجتماعية والتربوية والثقافية بجهود مفيدة؛ لمحاولة القضاء على ظاهرة الانحراف الفكري النسوي لدى الشباب، ولا بد من تفعيل دور المراقبة والمتابعة المستمرة لهم؛ لحمايتهم من التوجهات الفكرية المنحرفة والمنكرات والمفاسد الرذيلة؛ لأن إهمال وترك ملء هذا الفراغ أيًا كان قد يكون وبالاً على المجتمعات المسلمة؛ لأن المرء يعيش في اضطراب وعدم استقرار ورضا، وقد يتحول هذا إلى كراهية تدفعه إلى النِّقمة على مجتمعه، فيتكون لديه شعور بالانتقام والاستعداد له، ومن هنا قد يستغله المنحرفون فكريا مزينين له قدرتهم على تحسين وضعه الاقتصادي فينساق معهم في مخططاتهم المبنية على انحراف تفكيرهم ومنهجهم. (٣)

<u>السبب الخامس: الأمراض النفسية:</u>

إن الأمراض والاضطرابات النفسية لها دور أساسي لظهور الفكر النسوي على السطح اليوم، فغالب النسويات يعانين من اضطرابات وهشاشة نفسية أثرت عليهم من حيث المعتقد والفكر، ومن أهم أسباب نشوئها:

---

(١) انظر: أثر الانحراف الفكري على المرأة المسلمة (ص٩٨-١٠٤).

(٢) انظر: الفراغ الفكري، أنيسة الشريف، ٢٠١٨/١١/١٠م السبت، اليوم:
https://www.alyaum.com/articles/٦٠٦١٥٨٧/%D٩%٨٣%D٩%٨٤%D٩%٨٥%DA%A٩-%D٩%٨٨%D٩%٨٥%D٩%٨٢%DA%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨١%DA%B١%DA%A٧%DA%BA-%DA%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨١%D٩%٨٣%DA%B١%D٩%٨A

(٣) انظر: أثر الانحراف الفكري على المرأة المسلمة (ص١٠٦-١٠٤)، الفراغ وشيوع اللهو أسباب جوهرية في حدوث الانحراف الفكري، د. محمد الخطيب، الثلاثاء ٢١ رجب ١٤٢٧هـ – جريدة الرياض: https://www.alriyadh.com/١٧٩١٥٤

ومقال الفراغ الفكري. مشكلة المجتمع الشبابي الكبرى، د. حيان عاصي-الوحدة أولاين-تاريخ الأربعاء، ٠٧ يونيو ٢٠١٧م: http://www.alwehdaonline.sy/index.php/cultureworld/٤٦-cultuer/١٨٠٨٤-٢٠١٧-٠٦-٠٧-١٥-٢٩-١١

١. العوامل الوراثية بحيث يكون الشخص اكتسب عوامل وراثية من أحد أصوله كالأب أو الأم.

٢. العوامل البيئية التي تعود إلى أساليب التربية والتنشئة الأسرية، ورفاق الفرد والبيئة المدرسية والمواقف العامة، والضغوطات النفسية والتراكمات والإحباطات والصراعات النفسية المختلفة التي تلقاها من بيئته.

٣. الاضطهاد والظلم الواقع على النساء قد يسبب العديد من الأمراض النفسية.

٤. الفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية من قبل الولي أو المرأة، قد أدى إلى وجود المظالم على النساء مما سبب في العديد من الأمراض النفسية.

وقد أدت هذه الأمور إلى انضمام البعض لهذا الفكر ودعمه، وقد أُكد ذلك من قبل د. عبد الله السبيعي الذي صرح في مقابلة له بأن "أغلب المتبنيات للخطاب النسوي اليوم مضطربات نفسيًا، لديهن نزعة للتمرد ونزعه للغضب ونزعة للانتقام ونزعه للتحرر". (١)

فإن "الهشاشة النفسية هي من المصطلحات التي درجت حديثا في المجال النفسي، وهي عدم قدرة الفرد على التكيُّف أو التأقلم مع ضغوط الحياة اليومية العادية والطبيعية، بمعنى أن أي حدث مهما كان صغيرا يؤثر في الشخص، ويستهلك من طاقته النفسية الانفعالية ويجعل ردود أفعاله غير متوافقة مع طبيعة الحدث".

وينوه الرعود إلى أن: "الشخصية النفسية الهشة بحاجة إلى تقييم نفسي انفعالي بشكل سليم ودقيق، ومراجعة العيادة النفسية وعيادات الاختصاص النفسي للتعامل مع هذه الحالات حتى يتخلص من الهشاشة والاضطراب النفسي، وحتى لا تتفاقم المشكلة وتتطور إلى أمراض نفسية مزمنة، بالإضافة إلى التنبيه على الوالدين والأسر في كيفية التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية المعتدلة البعيدة عن الضغط النفسي". (٢)

وأن كثيرًا من النسويات وقعهن في الانحراف الفكري النسوي نتيجة تأثرهم ببعض المواقف السلبية مما نتج عنها تبعات على الدين والأسر والمجتمعات، فلا بد من وجود بيئة مسلمة ومحافظة وصالحة خالية من الاضطرابات، وأهلاً لتحمل المسؤولية التربوية والتوعوية، خالية من الكبت والقسوة والحرمان بأنواعه؛ لأن كل ذلك يتسبب في حدوث هذه الأمراض والاضطرابات النفسية، وقد أثبتت الدراسات التجريبية وجود الارتباط بين الاضطرابات الأسرية وحدوث الانحراف الفكري لدى أبنائها. (٣)

---

(١) يوتيوب: د. عبدالله السبيعي: هناك مبالغة في موضوع النسوية، والمبالغة تأتي من جهات لها مصالح، ١٤٤٠هـ، https://www.youtube.com/watch?v=EQ1J9jwqh-s

(٢) انظر: مقال: الهشاشة النفسية تحطم سعادة الإنسان، صحيفة الرأي: http://alrai.com/article/١٠٥٠٨٠١٢

(٣) انظر: أثر الانحراف الفكري على المرأة المسلمة (ص ١٠٩).

المبحث الثالث: آثار الفكر النسوي

سعى الفكر النسوي إلى تغير جذري لدول المجتمع الإسلامي كافة والتأثير في أسسه القائمة عليه، فعمل بخطى ثابته ومدروسة لبناء مجتمعات إسلامية وفق معتقداته التي يريدها، فبدأت التأثير على الاسرة من خلال المطالبة بحقها في التعليم والتوظيف والتصويت والحضانة والملكية ونحوها، ثم أخذت بالتوسع في دائرة المطالبة إلى الوصول لحق الحرية والمساواة المطلقة للمرأة، وقد أتى هذا الأمر بتبعات خطيرة على الدين والمرأة ذاتها والعلاقة الزوجية وهيكل الأسرة وعلى المجتمع بأكمله، وفيما يلي رصد لأبرز الآثار للفكر النسوي على مختلف مجالات المجتمع.

المطلب الأول: آثار الفكر النسوي على المرأة:

تقوم الدعوات التغريبة وعلى رأسها حملة الفكر النسوي على أساس مبدأ الحرية وتحرير المرأة وإخراجها من محيطها الذي تنتمي له، وضرورة تحقيق المساواة الكاملة لها، وانتشالها من صور الذل والإهانة والقهر المحاطة بها؛ لذلك بدأت النسوية باتخاذ كافة الوسائل والأساليب التي تساعد في تحقيق مطالب المرأة وتحريرها من الجَوْر الذي تقبع فيه، ولا تكترث النسوية لجميع المخاطر التي سوف تقع فيها النساء بعد ذلك، بل أنها سعت وبشدة لتحقيق هدفها الأساسي –تحرير المرأة–تحت غطاء المساواة، بالرغم من أن كثير من الدول المتقدمة إلى الآن لم تعطِ المرأة حقوقاً متساوية مع الرجل على خلاف الإسلام الذي كرم كلاً منهما، وحدد لكل من الذكر والأنثى حقوقا وواجبات، رغبة في تحقيق حياة آمنة وعادلة في جميع مجالات ونواحي الحياة، بخلاف الفكر النسوي الذي يريد مجتمعا بلا أساس ولا ركائز، وإنما يعيش فيه الفرد حياة أشبه بالحياة البهيمة.

ومن أهم ثوابت الفكر النسوي الذي يقيم عليه نظرته للمساواة مبدأ الحرية الذي نص عليه كل من الإعلان الفرنسي في عام ١٧٨٩م والمتضمن حقوق الإنسان والمواطن، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م والمتضمن على الحرية بوصفها أول الحقوق الإنسانية وجعلها سابقة على الحقوق الأخرى، وتعد الحرية القاعدة الأساسية للحقوق الأخرى، فالحقوق الأخرى ليست سوى حريات: كالحق التملك، والحق في التنقل....إلخ، والمبدأ الأساس الذي تقوم عليه الحرية يتمثل في منح الإنسان الحق في ابتكار تصرفاته الخاصة ما لم يصطدم بحظرٍ مدنيٍّ مشروعٍ، تستند الحرية إلى النظرية الفردية بفكرتها القائلة أن الفرد هو أفضل من يقدر مصالحة الذاتية؛ ولذا ينبغي أن تتاح للمرأة أكبر مساحة من الحرية لتحقيق مصالحها الخاصة. (١)

(١) انظر: قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر الحجاب أنموذجًا (ص ٥٠-٥١).

وأن الله -سبحانه وتعالى- قد كفل مبدأ الحرية والمساواة للمرأة، ولم يميز جنسًا على الآخر، وقد حكم التشريع الإسلامي بالعدل بين الجنسين وأعطى للمرأة الحرية في مجالات متعددة، كحرية في التملك والتصرف في مالها وحرية اختيار الزواج وحق إبداء الرأي، وحرية التعليم والعمل، ونحوها من الحريات التي ضبطها الإسلام ولم يمنع منها، وجاءت الدعوات التغريبية الفكرية كالنسوية رافضة لتلك الضوابط مطالبة بإطلاق العنان لحرية المرأة، ودعت لإعطاء المرأة كافة الحريات الدينية، والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وحرصت بشدة على إطلاق حريتها الجنسية والجسدية أو حرية الحياة كما تريد أن تعيشها بلا قيود ولا حدود، خارجة عن إطار الدين والأسرة والزوج والأبناء ونحوها من الأمور المتعلقة بها.

لقد شجَّعت الدعواتُ التغريبية المرأةَ حتى أصبحت جريئة ومتمرِّدة على المنظومة الدينية والمجتمعية والأخلاقية؛ لزعمها أن المرأة حرة تملك أمورها دون قيد أو حد، وأكَّد الفكر النسوي على ذلك ونادى بوضوح -خصوصاً بعد فترة الستينيات- إلى شعار أن المرأة تملك جسدها، ورفع شعار "جسدك ملكك"، وقد ورد ذكر المساواة بعد ذكر الحرية مباشرة في كل من الإعلان الفرنسي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان(١)، ولمبادئ الحرية المساواة التي يَدعُون إليها مفهومًا معارضًا للشريعة الإسلامية الموافقة للفطرة الربَّانية، فإن إعطاء المرأة الحرية والمساواة يؤدي إلى نشوء مفاسد عظيمة، لا تتناسب والدور المنشود لكل منهما وفقا لطبيعته، ومن هذه المفاسد والآثار:

(أ) تفكيك "أنثى، أنوثة، امرأة":

بدأ الفكر النسوي بتفكيك ما اسماه بمصادر إخضاع المرأة، واتجهت محاولات التنظير إلى تفكيك المرأة ذاتها للوصول إلى الهوية الأصلية لها، وإذا كان الدين والأبوية من مصادر سلطة الرجل، فإن سمات هذه السلطة تمثلت في الهوية التي أكسبها هذا التسلط للمرأة فهي "أنثى" و "أنوثة" و"امرأة" هي مخلوقة للرجل استناداً إلى تعاليم السلطة الدينية بوظيفة بيولوجية جوهرية ضرورية للرجل، ويتطلب إظهار هذه الأنوثة للرجل، ويعد الفكر النسوي هذه المصطلحات حالات مصنوعة لتحديد هوية المرأة وفق حاجات الرجل والمجتمع. (٢)

(١) انظر: قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر الحجاب أنموذجًا (ص ٥٠-٥١)، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى (ص ٤٣)، وتحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٦٣)

(٢) انظر: الأسرة في الغرب، خديجة كرار (ص ٢٨٠-٢٨٨).

(ب) الدعوة إلى خروج المرأة للعمل:

إن الله تعالى كفل حق المرأة في العمل، وقيده ضمن ضوابط وشروط للحفاظ على مكانتها، فأهتمت الشريعة الإسلامية بها وبينت الأعمال التي تتناسب معها، وتتوافق مع قدراتها ووضعها الجسدي والصحي والنفسي حتى تتمكن من إعطاء العمل حقه، وعدم التقصير في واجباتها الأسرية والزوجية التي فُرضت عليها.

ويعد عمل المرأة في المجتمعات الغربية قديماُ عقوبة إلهية، لكنه اليوم أصبح–في مجتمعاتنا المادية–حقا من الحقوق، ويعد العاطلون عن العمل أناسا هامشيين ومنبوذين، فالمرأة الغربية كانت دائماً تعمل في الحقل وأعباء المعمل والبيت، لم تكف يومًا عن العمل بل جمعت بين العمل اليومي وأعباء الولادة، وقد عاشت هذه القدرة الجديدة على الالتحاق بالجماهير الأجيرة كنوع من التحرر. (١)

ويرى الفكر النسوي أن المرأة تمارس العمل في معظم المجتمعات، وتشارك في الاقتصاد الوطني وتبدع وتخترع وتفوز بالجوائز، ويُرجع ضعف مساهمة المرأة في العمل هو نتيجة مباشرة لطبيعة البنى والتشكيلات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمعات وخاصة العربية، وأن طبيعة تقسيم العمل فيها بما يؤدي إلى إعادة إنتاج السيطرة الذكورية، وتعزيز الموروثات التمييزية ضد المرأة، وإن قضية المرأة العاملة هي قضية مجتمعية في أساسها.

وتعد المرأة العاملة عندهم حاجة للمجتمع وللأسرة، ومشاركتها تعد عملية إثراء ونمو لهذا الاقتصاد في الوقت نفسه ولا يمكن الاستغناء عنها، وقد ساهم عمل المرأة في استقلالها وتكوين شخصيتها ونضوج موقفها النفسي وتوازنه، وتهيئة المناخ لها للمشاركة والإبداع وتصويب صنع القرار خلاف للمرأة في المجتمعات العربية التي تعمل في بعض الأعمال الثانوية النسائية؛ لوجود الضوابط الشرعية. (٢)

وضع الفكر النسوي يده في يد الرأسمالية المسيطرة(٣)، فأخضع المرأة في كافة المجالات التي ما كان يحلم بها قبل(٤)، وكرس مبدأ العمل فسعى بكل جهده منذ نشوئه إلى وقتنا الحاضر إلى إخراج المرأة، وربط تقدير الذات لدى المرأة في الاستقلال المادي والنفسي بغض النظر عن العمل الذي تمتهنه؛ وحتى لو كان خالٍ من الضوابط، ولا بد للمرأة الحرة أن تقبل بشتى أنواع المهن؛ لتحقيق ذاتها بعيداً عن العبودية، وبالرغم من ذلك فإنها تقبل

(١) انظر: جناية النسوية على المرأة والمجتمع، البشير عصام المراكشي (ص ٢٥١).

(٢) تشير الإحصائية: أن الغرب يروّج على أن المرأة العاملة مكرمة لديهم، ولكن الاحصائيات تكشف أن ٨٩% من الخدم وعمال التنظيف هم النساء، وزارة العدل الأمريكية: http://www.dol.gov/wb/factsheets/٢٠lead٢٠٠٧.htm

(٣) تقرير يؤكد مساندة الفكر النسوي للرأسمالية، نانسي فريزر:
https://www.theguardian.com/commentisfree/٢٠١٣/oct/١٤/feminism-capitalist-handmaiden-neoliberal

(٤) انظر: جناية النسوية على المرأة والمجتمع، د. البشير عصام المراكشي، (ص٢١)

أن تأخذ نصف راتب الرجل؛ لأنها عمالة أرخص، ويعد خروجها من المنزل مكسب للرأسمالية في تحقيق المزيد من الضرائب المالية. (١)

وأدى تكريس مبدأ العمل لدى المرأة إلى انتشار العديد من الظواهر المهمة منها:

١. التسليع الجنسي للمرأة: وهو التعامل مع المرأة على أنها شيء للاستعمال، سلعة جنسية لا إنسانة تقيم بإيمانها وأخلاقها وأمانتها، ولا بذكائها ومهاراتها (٢).

٢. ظاهرة بيع الفتاة المحتاجة للمال عرضها لرجل يكبرها سنًا – أي في سن والدها–، فتبيت معه مقابل مبلغ من المال لتنفق على نفسها وعلى مصارف درستها الجامعية، وهذا يعد من البغاء ولكن مع تغيير الاسم، وانتشرت هذه الظاهرة باسم " **Sugar Daddy"** شوقر دادي وهو اسم يطلق على الزاني، وتسمي الفتاة الزانية شوقر بيبي. (٣)

٣. ظاهرة الدعارة أو بيوت الدعارة –ويعود انتشار تلك الظاهرة لعدة أسباب أبرزها:

- الاستغناء عن العمل بقرار ذاتي أو تم طردهن وبالتالي يضطرهن لممارسة الدعارة. (٤)
- التفكك الأسري، ويعد من أهم الأسباب التي يلجأ فيها إلى ممارسة البغاء لكسب المال.
- انتشار بيوت الدعارة في عدد من الدور الأوربية(٥)، كهولندا مثلاً التي تسهل ممارسة البغاء، ولكن تخضع تلك الدور لدفع رسوم الإيجار والضريبة للدولة، ودعم رجال الأعمال سبب في انتشار بيوت الدعارة؛ لأنها تخضع لرسوم مالية تصب في مصالحهم، والسعي لظهور النوادي الليلية والكازينوهات التي هي فرع من فروع بيوت الدعارة ويمارس فيها البغاء بشتى صوره.

٤. ظاهرة انتشار التحرش والاعتداء بالاغتصاب. (٦)

---

(١) يوتيوب: سلسلة عن المرأة (تحرير المرأة الغربية القصة كاملة)، د. إياد قنيبي، ٢٠١٩م: https://www.youtube.com/watch?v=r٢M_YyM٨dpU

(٢) تشير الإحصائية: بأن هناك انتشار بأعداد المطاعم في أمريكا وأوروبا التي تقدّم الطعام على أجساد النساء العاريات (نيويورك تايمز عدد ١٨ –٤–٢٠٠٧، وعدد ٢٤ –٨–٢٠٠٨ وأعداد أخرى) ونساء عاريات يغسلن السيارات، بي بي سي:

http://news.bbc.co.uk/٢/hi/uk_news/england/leicestershire/٤٨٨٩٥٧٠.st

وتشير الإحصائية: إلى استغلال أجساد النساء في شتى صور الإباحية صناعة عظيمة في الغرب حيث تجلب ١٢ مليار دولار سنويًا في أمريكا وحدها، رويترز:

http://www.reuters.com/article/latestCrisis/idUSN١٢٦٥٩٥٠

(٣) انظر: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء القرآن، (ص١٤٠)، يوتيوب: اليوتيوب: تحرير المرأة الغربية القصة كاملة، د. إياد قنيبي.

https://www.youtube.com/watch?v=r٢M_YyM٨dpU

(٤) انظر: نظام الضمان الاجتماعي في بريطانيا "اضطرني للدعارة"، bbc news ٢٠١٨م: https://www.bbc.com/arabic/world-٤٦٢٦٣٩٢٠

(٥) دراسة تكشف عن بيانات دولية أن حوالى ٥٠٠ ألف امرأة وفتاة يعملن في سوق الدعارة في أوروبا، بورصة أجساد النساء والقاصرات في أسواق الدعارة الأوروبية، محمد خلف، ٢٠١٩م: https://daraj.com/٢١٧٢٠/

(٦) في أمريكا يتم اغتصاب ٦٨٣ ألف امرأة سنوياً أي: بمعدل ٧٨ امرأة في الساعة مع العلم أن ١٦ ٪ من حالات الاغتصاب يتم التبليغ عنها: المصدر وزارة العدل الأمريكية. يوتيوب: اليوتيوب: تحرير المرأة الغربية القصة كاملة، د. إياد قنيبي.

https://www.ncjrs.gov/ovc_archives/reports/help_series/pdftxt/sexualassaultvictimization.pdf

(ج) الدعوة لتفكيك لباس المرأة:

تمكَّن الفكر النسوي من إقناع المرأة بحق الحرية المطلقة في جسدها وأنها ليست ملكا لأحد، ولها الحق في أن تلبس وتفعل بجسدها ما تريده ولا يمكن لأحد منعها، وانتقد الحجاب لاعتباره ثقافة أبوية، وبالتالي يفرض الرجل من خلاله هيمنته وسيطرته تحت الإطار الديني، وهذا ما قاله بكل صراحة دعاة الفكر النسوي المتطرِّف، فدعا المرأة المسلمة لنزعه؛ اعتباراً بأنه رمزٌ للخضوع والطاعة الخالصة للرجل. (١)

وفي نفس الوقت تمردوا على الشريعة وطالبوا بإحلال السفور والتبرُّج والعري، ودعم هذا الأمر المتنورين والمفكرين الذين دعوا إلى حق المرأة في ذلك، واستمرت مطالبتهم رغم الهجوم والنقد الشديد الذي وقع عليهم، وفي النهاية تم تحقيق مطالبهم بشكل جزئي ثم زادت المطالبات على مر التاريخ إلى التخلي عن الحجاب بالكلية، وللأسف فإن بعض الدول المسلمة قد تخلَّت غالب نسائهم عن الحجاب (٢)، والذي ثبتت مشروعيته بالكتاب، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٣)، والسنة النبوية فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: "يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤) شققن مروطهن فاختمرن بها". (٥)

فهذه النصوص الشرعية تبين لنا مشروعية الحجاب، ومدى حرص النساء الصحابيات وغيرهن عليه منذ فرضه، ولم يختصَّ الإسلام وحده بالحجاب بل فُرِض كذلك في الأديان السابقة، فالنصرانيات "الكَرْمَلِيَّات"(٦)، وطائفة "الحَرَيديم"(٧) اليهودية يرتدين الحجاب،

---

(١) انظر: تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٨٢).

(٢) انظر: النسوية مفاهيم وقضايا، (ص ٤٧–٤٨).

(٣) سورة الأحزاب: ٥٩.

(٤) سورة النور: ٣١.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {وليضربن بخمرهن على جيوبهن} (٦/ ١٠٩) حديث (٤٧٥٨).

(٦) الكَرْمَلِيَّات: الرهبانية الكرملية رهبانية تعبدية قائمة على التأمل والخلوة، يتميز الرهبان والراهبات الكرمليين بالثوب البني الطول، وتتشح الراهبات أيضًا بغطاء لرأس أسود اللون على خلفية بيضاء. الراهبات الكرمليات – للعائلة المقدسة للاجئة، ٢٠١٤: https://cutt.us/bm٨x٩

رهبنة كرملية، ٢٠٢٢م: https://cutt.us/PyMF٨

(٧) طائفة الحريديم: وكلمة "حريديم" هي جمع لكلمة "حريدي" وتعني "التقي" وربما يكون الاسم مشتق من الفعل "حرد" الموجود في اللغة العربية بمعنى اعتزل أو اعتكف. والحريديم يرتدون عادة أزياء يهود شرق أوروبا وهي معطف أسود طويل وقبعة أسودان وبالإضافة إلى "الطالبيت" وهو شال خاص بصلاة اليهود غالبا ما يكون أبيض اللون في زواياه الأربع "التزيتزيت" وهي مجموعة خيوط طويلة من الصوف مجدولة ومعقودة بطريقة خاصة، ويرسل رجال الحيريديم ذقونهم حتى تصل إلى صدورهم، وكذلك يرسلون شعورهم وتتدلى من خلف آذانهم خصلات شعر مجدولة.

فالحجاب عقيدة وهوية ودين وفرض، وليس هيمنة وخضوعا وذلة للمرأة كما يدعون، فالمرأة المسلمة المتمسكة بدينها وحجابها إنما ترتديه عبادة لله عز وجل وطاعة له.

لكن الفكر النسوي يرفض أي تشريع وقانون في هذا الأمر ويعتبره نوعا من الإيذاء الذي يوجه ضد المرأة، فيحمّل الحجاب جميع الصفات والألقاب السيئة، كالتخلف والعنف ضد المرأة والتبعية والإرهاب والرجعية، وغير ذلك من التهم التي لا زالت تلصق به في كتب الغرب ولدى بعض منتكسي الفطرة من العرب.

وقد أثبت الفكر النسوي أنه لا يحترم مبدأ الحرية الشخصية، فهو يعد الحجاب الإسلامي عدوًّا له، ويتخذ أساليب القسوة والفجاجة والهجوم دائمًا عند الحديث عنه، وإن كانت الْمُسلِمَة تلبس ذلك عن وعيٍ وقناعة ورضا تامٍّ بحق الحرية الشخصية وحق الإنسان في اختيار ثقافته ونمط حياته الذي يريده، وكل ذلك يؤكِّد على أن مساعيَهم تلك ليست لنيل المرأة حقوقها، بقدر ما هي جهود لجعل حياة المرأة حياة فارغة خالية من كل مقوِّمات الحياة التي لا تقوم حياة الإنسان إلا بها، كالدين والزواج. (١)

وترتبط دعوة رفص الحجاب بدعوى السفور والتبرُّج والتعري التي تعد من الظواهر التي انتشرت، فأزياء المرأة وزينتها مقصود بها الرجل أكثر من كونها حاجة أو رغبة نسوية، حيث قاموا بالمبالغة في تحقير اللباس الساتر إلى ما يسمى بظاهرة "تشييء المرأة"، ففي دراسة أجريت في أمريكا وصفت فيها المرأة في زمن التعري والتبرج بأنها شيء يتم استخدامه لقضاء شهواته، ثم تركها ليتم استخدامها من شخص آخر. (٢)

ويعود اختلاف أزياء المرأة عن أزياء الرجل رمزًا لعدم المساواة والإخضاع والتبعية الاقتصادية، وفي تفسير آخر ترى أن الرجل الذي سيطر على الحكم والاقتصاد والسياسة، ابتكر الموضة والزينة ليُلهي بها المرأة عن التفكير في المشاركة في هذه المجالات. (٣)

(د) الدعوة إلى الحرية الجنسية:

ويرى الفكر النسوي أن حرية المرأة الجنسية وحقها في تقرير مصيرها مما يقف منه الإسلام موقفا عدائيًا واضحًا، وهذا يظهر في التشريعات مثل: اشتراط الولي لإتمام عقد الزواج، وحبس المرأة أشهر العدة بوصفها ضمانة الأبوة والطلاق، وتحريم الزنا، ويرى أن البنية الأسرية الإسلامية التي ينفرد فيها الرجل بالسيادة، والمبادرة في الزواج

تتشابه نساء الحيريديم في ملابسهن إلى حد كبير جدا مع النساء المسلمات الأصوليات المتطرفات، إذ ترتدي الكثير من نساء الحيريديم لباسا يكاد يطابق البرقع الذي ترتديه النساء المسلمات. من هم اليهود "الحريديم" ولماذا تتنقب نساؤهم؟، ٢٠١٥م: https://cutt.us/uuBFb.

(١) انظر: تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص١٦٧)، قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر، الحجاب أنموذجًا (ص ١٠٥).

(٢) انظر: تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٨٢).

(٣) مجلة حواء المصرية: مجلة حواء أعرق مجلة للمرأة والأسرة المصرية والعربية أسسها إيميل وشكرى زيدان عام ١٩٥٥، وترأست تحريرها الكاتبة أمينة السعيد، ومن يوم تأسيسها تواكب المجلة قضايا وهموم المرأة والأسرة المصرية والعربية http://hawaamagazine.com/ .

والطلاق، هذه البنية مثَّلت ثورة على تقاليد الجزيرة العربية قبل الإسلام؛ حيث كانت المرأة تتمتع بقدر من الاستقلال الجنسي والحرية في تقرير مصيرها، أما الرأي الذي يردده بعض الباحثين الإسلاميين حول تحسين وضع المرأة في الإسلام في كافة المجالات نسبة لما كانت عليه قبل الإسلام، فرأي يبدو –من وجهة نظر الفكر النسوي– على درجة من التبسيط وعدم الدقة. (١)

وقد تدرج الفكر النسوي في سبيل تقرير الحرية الجنسية، واستعان ببعض الوسائل والأساليب في هذا الصدد فدعا إلى حق ممارسة الجنس قبل الزواج، ومهاجمة النظام الأسري وإعادة هيكلته حسب منظوره، وإلى تحديد النسل والحد من الإنجاب، وتشريع حق الإجهاض، ومحاربة السلطة الأبوية والهيمنة الذكورية، وتفكيك قانون الأحوال الشخصية وصياغته من منظور نسوي، ونحوها من المطالب التي دعمت من قبل الفكر النسوي لفرض الحرية الجنسية.

٢. دعم الشذوذ (المثلية الجنسية):

بدأ التنظير للفكر الشاذ "المثلي" بعد السبعينيات عبر تيار جديد سُمِّي تيار النسويات المثليات، رأى أن التمييز بين الرجل والمرأة يتبلور بشكل أساسي في العلاقات الجنسية بينهما، ولمحاربة هذا التمييز ينبغي خلق علاقات شاذة "مثلية" يكون الطرفان فيها متساويين. (٢)

بدأ الشذوذ "المثلية الجنسية" منذ زمن اليونان فقد كان الفلاسفة يعترفون به، ويدعمونه بالتبريرات الفلسفية ويقال إن أفلاطون كان منهم(٣)، وشهد العقد السابع من القرن العشرين ظهور كثير من الكاتبات النسويات اللائي يدعمن الشذوذ والتحرر الجنسي أمثال جيرمين جرير ١٩٣٩م، التي اشتهرت ودعت المرأة إلى التحرر الجنسي كوسيلة للحرية الكاملة، كما طالبت النساء برفض الزواج حتى تستطيع بناء مجتمع نسوي، وتثبت أن المرأة تستطيع أن تستقل بذاتها وأن لديها القدرة على الاستغناء عن الرجل تمامًا، وهي بهذه الطريقة تثبت ندِّيتها ومساواتها المطلقة، أي أنه تم الانتقال من المساواة إلى الاستعلاء ثم الاستغناء، وتحقيقًا لهذا الهدف تضمنت منشورات الخلايا النسائية مبادئ مثل: حض غير المتزوجات على البقاء من غير زواج، والمتزوجات بهجر أزوجهن، وتحذير النساء من المعاشرة الحيوانية –أي الزوجية– التي تُختَزل في المتعة الجسدية للرجل فقط من دون أن تجد المرأة فيها حظها من المتعة والرقة والحنان، فهي تشعر بأنها تخدم نزوات الرجل

(١) انظر: قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر الحجاب أنموذجًا (ص ٥٤–٥٣).

(٢) انظر: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، أحمد عمرو، المركز العربي للدراسات الانسانية –مجلة البيان بالسعودية، ٢٠١١م، (ص ١٦٤).

(٣) انظر: المرأة المسلمة، د. شذى سلمان (ص ٨٣–٨٤).

وأنها دمية ليتلهى بها الرجل، ولهذا كان الحل عندهم في الشذوذ أو المساحقة، وعرضت على أنها مسألة غريزية فطرية تجد فيها المرأة متعة حقيقية وحنانا شاملا وحبا خالصا. (١)

ويرى الفكر النسوي أن في الشذوذ قمة تحرر المرأة ورفضها لهيمنة الرجل، كما يراه رمزاً لتحدي المرأة للأنظمة القمعية الأبوية والاجتماعية والأيديولوجية، وتبنى الفكر النسوي في أول مؤتمر تأسيسي للحركة النسوية ١٩٧٠م الدعوة إلى ضرورة التغيير الكامل للمجتمع من القاعدة إلى القمة، ليس فقط تغيير النظام الاقتصادي والاجتماعي بل حتى تغيير نظام الأسرة والعلاقات الشخصية (٢).

(هـ) الدعوة إلى رفض الأمومة:

إن الأمومة نعمة عظيم اختص –الله سبحانه وتعالى–بها النساء عن الرجال، ففطر الله المرأة على الصفات الغريزية التي تجعلها مؤهلة لأن تكون أمًّا وزوجة ونحوها، وجعل في برها الأجر العظيم الذي يدخل الإنسان الجنة، وقد أوصى الله –سبحانه–ببرّ الأم التي لم تدخل الإسلام بالمعروف، وقد حرص التشريع الإسلامي على بيان مكان الأم، وأكَّد على حُسن التأدُّب معها، وقد دلت النصوص القرآنية على ذلك، فقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. (٣)

ولم تخلُ سنة نبينا ﷺ من الأحاديث والمواقف التي تجعل الإنسان حريصًا على بر والدته، فعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال: قال رجلٌ: يا رَسولَ اللهِ، مَن أحقُّ بحُسنِ الصُّحبةِ؟ قال: (أمُّكَ، ثمَّ أمُّك، ثمَّ أمُّك، ثمَّ أبوك، ثمَّ أدناك أدنَاك). (٤)

أما الفكر النسوي فلديه وجهة نظر أخرى فهي من منطلق مبادئه ومفاهيمه ترفض الأمومة، ويعتبر أن بداية التنكُّر للأمومة عندما ناقش الفكر النسوي موضوع الأنوثة ذاتها(٥)، وقلل من شأن ومفهوم الأمومة الذي يتشكل في إطار مفهوم الوظيفة الطبيعية والبيولوجية، ويدعو إلى الاستفادة من تقنية الأجنَّة الحديثة؛ لوضع حدٍّ لهيمنة نظام الزوجية باعتباره سبيل التكاثر الطبيعي، وتحلم بعض الكاتبات النسويات بتطوير وسيلة التكاثر

(١) انظر: تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى كردستاني (ص ١٧٨–١٧٩)

(٢) انظر: الأسرة في الغرب، خديجة كرار (ص ٢٩٥).

(٣) سورة الأحقاف: ١٥.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به (٤/ ١٩٧٤) حديث (٢٥٤٨).

(٥) انظر: تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٥٨–١٥٩).

اللاجنسي، مثل: النسوية "شارلوت جيلمان" في كتاب (أرضها ١٩١٥م)، و"نعومي ميتشلسون" (الرجل المؤنث ١٩٧٥م) للوقوف ضد المرأة والنظام الأسري.(١)

يرى الفكر النسوي ضرورة الحد من الإنجاب كخطوة لاحقة لرفض الأسرة والزواج، وتسمِّي الأمومة والإنجاب بـ"عبودية التناسل"، وكأن الأولاد للأب فقط ولا علاقة لهم بالأم، حتى أصبح أنصار المرأة الحاليون من النسوية وغيرهم يعبرون عن سخطهم على تعرض المرأة لتحمل كل هذا الأعباء، وأصبح أنصار المرأة يرون أمومة المرأة سجنًا وقيدًا بعد أن كانوا يؤكدون على أن المرأة باستطاعتها أن تجمع بين العمل المنزلي والعمل الخارجي، وجميع نواحي النشاط الأخرى دون أن يؤثر ذلك عليها. (٢)

وترتَّب على هذه الدعوة تحديد النسل وإتاحة الموانع وإباحة الإجهاض أن اتهمها بعضهم بأنها مرتبطة بالحركة المالتوسية(٣) الجديدة التي تمثِّل امتدادًا لحركة مالتوس التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، وتركَّزت أهدافها في دفع البحوث العلمية الخاصة بموانع الحمل دعمًا للحرية الجنسية والإباحية وإلغاء الأسرة، ويبدو من هذا أنها جزء من حركة واىز هوبت (الماسونية المستنيرة) في إطار واجهتها الشيوعية. (٤)

فالفكر النسوي يريد أن يجعل من المرأة مخلوقًا جديدًا عن طريق التقليل من دورها الإنجابي ورعاية الأطفال، "والمرأة التي أنجبت عدّة أطفال وأوقفت نفسها على تعليمهم بدلا من الاهتمام بمستقبلها الخاص تعتبر ضعيفة العقل"(٥)

المطلب الثاني: آثار الفكر النسوي على الأسرة وعلى المجتمع:

تمثل الأسرة في رأي الفكر النسوي النظام القانوني الذي يسوِّغ حبس المرأة، فالزواج والأسرة هما التجسيد العملي لتصوُّرات الرجل، والميدان الذي يمارس فيه نزعته الاستعبادية المشروعة دينًا وعرفًا، وتعد الأسرة مؤسسة سلطوية تقوم على التراتبية والتفاوت الجنسي، وتغيب فيها المساواة استنادًا لمبدأ القوامة "رئاسة الزوج"، وهذا الوجه البشع الخالي من القيم الإنسانية والمدعَّم بتراث نقلي اتباعي –من وجهة النظر النسوية– يُرسِّخ الخضوع والعبودية، فمبدأ القوامة يسلب كرامة المرأة حين يمنع الرجل السيادة عليها بمقابل إعالتها.

(١) انظر: الأسرة في الغرب أسباب تغيير مفاهيما ووظيفتها (ص ٢٨٩).

(٢) انظر: تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٥٨–١٥٩).

(٣) الحركة المالتوسية: حركة علمية واجتماعية منظمة تهدف إلى ترتيب البيت الإنساني، بحيث لا يستمر منحنى الزيادة السكانية في الصعود على حساب الموارد المتاحة–تحديد النسل ونشر وسائل منع الحمل–، امنعوا الفقراء من ممارسة الجنس: كيف ظهرت فكرة تحديد النسل؟، أحمد أشرف، ٢٠١٨م.
https://manshoor.com/society/malthusianism-population-growth/

(٤) انظر: الأسرة في الغرب أسباب تغيير مفاهيما ووظيفتها (ص ٢٨٩).

(٥) انظر: المرأة المسلمة، د. شذى سلمان (ص ٨٣–٨٤).

ويرى الفكر النسوي أن الأسرة في الإسلام بُنيت على أسس مالية بحتة مثل: الصداق في الزواج؛ وبالتالي هي تفقد المبادئ الأولى للأخلاق أو الحب والاحترام، وتقوم على فرض الوصاية على النساء في الأسرة، وعلى منح الرجل الحقوق كالتعدد والطلاق، فتكاتف الدين والقانون والتاريخ على اضطهاد المرأة، فمن الأهمية لديهم فصل الدين عن قانون الأحوال الشخصية[١] بالكلِّيَّة حفاظاً على حقوق النساء. [٢]

ويدعو الفكر النسوي المطالبة بتغيير القوانين التي تحكم حياة النساء والمستندة إلى الشريعة تغييرًا جذريًا، منها: "أن يصبح قانون الزواج مدنيًا وليس دينيًا"، وتنتقد التطبيقات القاصرة لفصل الدين عن الدولة في بعض البلاد العربية: "لقد أصبحت جميع القوانين في بلادنا مدنية إلا قانون الأحوال الشخصية أو قانون الزواج والطلاق وتعدُّد الزوجات، كأنما حياة النساء الشخصية هي فقط التي يجب أن تخضع لأحكام الشريعة والدين". [٣]

ويري الفكر النسوي أن الاهتمام بالأسرة والأمومة وتقديس الحياة الزوجية ما هو إلا "عقيدة الحياة الزوجية"، وشنَّ هجومًا لاذعًا على الأسرة وأسماها بمؤسسة إخضاع المرأة، وتقوم الأيديولوجية الفكرية للنسوية، على مبدأ الصراع بين الرجل والمرأة والعمل على تحرير المرأة تحريراً كاملاً بإلغاء وجود الرجل، وقد كان ذلك سببا في زيادة تمرُّد النساء على الرجال، وجرى تأكيدهم الدائم على أن نظام الزواج ما هو إلا مقبرة المرأة؛ لأن حياتها تتمحور حول إطار محدَّد ومقيَّد فحريتها مسلوبة وكرامتها مهانة، وهي لا تعدو أن تكون سجينة لدى رب الأسر والأبناء، وبدوا بزعزعة إطار الزواج وإعلان الحرب على معشر الرجال وصوروا هذه الأمر على أنه صراع من أجل البقاء؛ إذ رفعت شعارات من قبيل "الرجال طبقة معادية" و "الحرب بين الجنسين" و"القتال من أجل عالم بلا رجال" و"الرجل عدو". [٤]

وساعد ظهور الأسرة النووية "الأولية" في ترسيخ الجذور الفكرية النسوية لدى الأسر الغربية، ويقصد بالأسرة النووية: "الأسرة التي تتكون من الزوجين وأولادهما المباشرين غير المتزوجين، ويقيمون في سكن مستقل". [٥]

فقد كانت الأسر في غالبها أسرًا ممتدة ويقصد بها: "أسرة تضم الأصول والفروع، وتتكون من الزوجين والأبناء ويزيد عدد أفرادها، مع إمكان انضمام أفراد آخرين، فتنضم إليها زوجات الأبناء وأبناء الأبناء، وتضم أيضًا الجدود، وتتميز بكونها تجمع كل أفرادها

(١) وهنا أشير بقول الوفد السعودي بأن مسائل الأحوال الشخصية في المملكة-الإرث وتعدد الزوجات والحضانة والزواج والطلاق-تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية التي لا تتضمن أي تمييز يكون من آثاره إحباط أو توهين الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان، النسوية وصناعة الدهشة، (ص ١٧٤).

(٢) انظر: قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر الحجاب أنموذجا (ص ٥٨-٥٩).

(٣) انظر: المرجع السابق (ص ٤٥-٤٦).

(٤) انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٤٩).

(٥) انظر: الأسرة الممتدة ودورها في بناء الشخصية المسلمة-نماذج تطبيقية من بيت النبوة-المؤلف: شفاء علي الفقيه (ص ٢-٣).

في مسكن واحد، ويشتركون في الوظائف الأساسية للأسرة"، وقد كانت هذه الأسر تتميز بأن لديها حصانة عقيدية وفكرية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية ونحوها.

ومع ظهور هذ الدعوات التي تنادي بالاستقلال الأسري كثرت العبارات والشعارات التي تنفر من الاستقرار داخل عائلة ممتدة، وتم التلويح بانتشار التجارب السيئة التي حصلت لبعض الأسر الممتدة، فظهر ما يسمى بالأسر النووية أو "النواة" أو "الضيقة".

وتشير الدراسات الميدانية "المعنية بمنطقة الشرق الأوسط" إلى تنامي ظاهرة الأسر النووية، ففي الدول العربية الإسلامية مقابل تناقص الأسر الممتدة، وقد أدى هذا التمزُّق في بنية الأسرة التقليدية بدوره إلى انعكاسات سلبية على مجمل وظائفها ونشاطاتها.

وفي سياق حرص الفكر النسوي على هدم نظام الأسرة يوجه نقدًا لاذعًا للزواج المبكر أو "ما يُسمَّى بزواج القاصرات"؛ لأنه عُنْف مستمرٌ ضد الفتيات وانتهاكًا للطفولة، ولذلك شنت هجومًا شديدًا على عدد من الدول لمنع حدوثه، حتى أصدرت تلك الدول تعديلات على قوانينها ورفعت سن الطفولة، فمعنت توثيق عقد الزواج لمن لم تبلغ السن القانوني وهو "الثامنة عشرة"، وتجرِّم تزويج الفتاة تحت هذا السن القانوني بالعقوبة المقررة[١]، ويعد هذا الأمر اعتداء على حدود الله لحرمته الشرعية، وحقوق الإنسان لمنعه من حقه بالزواج وغيره.

والمفارقة أن الفكر النسوي لا يمانع من إتاحة معلومات الصحة الجنسية وتعليم ممارسة الجنس الآمن في المدارس لمن هم أقل من سن الثامنة عشرة[٢]، مما تسبب في كثير من الأمراض والجرائم الجنسية، كالتحرش والاغتصاب والاعتداء والعنف، والزنا الصريح الذي يترتب عليه حدوث إنجاب الأطفال غير الشرعيين في أعمار صغيرة جدًّا، وقد حدث هذا في كثير من الدول الغربية، حيث تُنجِب الطفلة طفلًا آخر وهي تحت سن ١٣عاما[٣]، وهكذا لم يؤدِّ الهدف الذي يبذلون قصارى جهدهم لمنعه إلا إلى مفاسد كبرى على الأسر والمجتمعات.

وقد شجَّع أحد علماء الاجتماع الغربيين على الزواج المبكر وفق دراسة أجريت على مجموعة من الشباب وجد أنهم يمارسون الشذوذ، سواء مع البشر أو مع الحيوانات في عمر صغير، ومن هذا المنطلق أفاد بضرورة الحرص على الزواج المبكر؛ لتتجنب الإنسانية تبعات قد تهلك الفرد وتدمر حياته.

---

(١) أجريت دراسة عن زواج القاصرات في أمريكا حيث أن هناك ٢٧ ولاية أمريكية لم تضع حد أدنى لسن الزواج، مما أدى إلى وجود ٥٩ ألف حالة زواج من أطفال خلال عام واحد. وفق تقرير أجرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية" سلطت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية الضوء على انتشار زواج القاصرات بشكل ملحوظ في أنحاء الولايات المتحدة، والذي وصفته الصحيفة بأنه أصبح مثل دول العالم الثالث في هذا المجال"، وهذا يؤكد أن تناقض وهشاشة الفكر النسوي الذي يهدف إلى محاربة الشريعة الإسلامية وتدمير الأسرة، وهدم المجتمعات، نيويورك تايمز: ارتفاع أعداد زواج القاصرات في أمريكا أحمد صوان:

https://www.elmydannews.com/١٠٢٦٩

(٢) انظر: النسوية وصناعة الدهشة (حقائق وعوائق)، فهد الغفيلي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٤٠، (ص٢٦)، وتحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٤٩).

(٣) "أن مرهقي أمريكا –بالوقت المعاصر–يحتلون المركز الأول عالمياً بمعدلات الجنس، وتشير الإحصائية أن ٨،٨مليون مراهق مارسوا الجنس قبل سن ١٩ سنة في أمريكا"، و" في الولايات المتحدة الأمريكية أعلى معدل لحمل المراهقات في العالم الصناعي الغربي، ويكلف حمل المراهقات الولايات المتحدة على الأقل(٧بليون) دولار سنوياً، حوالي(٨٠٠) ألف فتاة يحملن بطريقة غير شرعية" كما ذكرت وزارة الصحة الأمريكية، جناية النسوية وصناعة الدهشة، (ص ٣١).

وثبت الفكر النسوي على هجومه ضد العلاقة الزوجية؛ لأن الزواج من الأسباب الرئيسية التي سببت الاختلاف والفرقة بين الجنسين[١]، و"ربما يدعي بعضهم أن القمع حالات فردية ينبغي ألا نحكم بها على الزواج مطلقاً، ولكن القضية الأساسية ليست فيما يترتب على الزواج، ولكن في نظام الزواج نفسه وسيلة لخلق علاقة بين الرجل والمرأة".[٢]

إن الفكر النسوي يرى المؤسسة الزوجية مؤسسة مبنية على الهيمنة والانتهاك وسلب حرية المرأة التي تتمحور حياتها حول أدوارها النمطية المعتادة عليها؛ لذلك يجب إحلالها، فيدعون إلى ثورة نسوية لا لتغيير النظام السياسي والاجتماعي فحسب، وإنما لتغيير نظام الأسرة والعلاقات الشخصية، ويرى أن أول عوامل نجاح هذه الثورة هو (توعية) النساء، أي أن يترسَّخ في وعيهن أنهن موضوع الهيمنة والاحتكار، و إن الوعي بالهيمنة لا يعني فقط مواجهة الهيمنة، "(الوعي بالهيمنة) يعني أيضاً إعادة تقويم فكرية كاملة للمجتمع، وإعادة تنظيمه بأفكار جديدة".

ويرى أن أهمية تكوين طبقة النساء للثَّورة على القمع تكمُن في جعل الشعور بالاستعباد شعورًا ووعيًا جماعيًّا وليس فرديًّا، فالوعي الجماعي بأن الجنس مؤسسة للعنف هو ضمانة نجاح هذه الثورة، وتتمثل ثمار هذه الثورة "في القضاء على المرأة في خيال الرجل، ومن ثم القضاء على التقسيم الثنائي (رجل / امرأة)، ومن ثم تتحرر المرأة من مؤسسة العنف، أي الدور الجنسي البيولوجي المرتبط بالرجل"[٣]، ولا بد من البحث عن بدائل أخرى تساهم في الاستغناء عن الرجل، كالمساكنة أو المثلية الجنسية من منظورهم. [٤]

ويرى الفكر النسوي: "إن نظام الزوجية تم فرضه على النساء ترهيبًا وترغيبًا، كما أن هوية النساء مصدر قوة تم تحجيمه وتبديده بعنف في ظل نظام الزوجية، إن الوضع يحتاج إلى إدراك جريء للترويج السياسي والاقتصادي والثقافي للزواج، إدراك نتجاوز به الحالات الفردية أو حالات المجموعات المختلفة إلى نوع من الرؤية المركَّبة المطلوبة لإزالة سلطة الرجال التي يلوِّحون بها في كل مكان في وجه النساء"، وهذه الرؤية المركَّبة المطلوبة لإزالة سلطة الرجل تتمثل في الثورة على نظام الزوجية وإحلال الشذوذ محله، وتقول أدريان: "إن الشذوذ هو الأصل الذي تمت محاربته بشتى السبل، ومنها حزام العفة والزواج المبكر ووصم الشذوذ بأنه داء تجب معالجته".

وإن البدائل التي يشرِّعُونها وينبذون الزواج بين الجنسين أنتجت ارتفاعًا هائلًا بمعدلات العنوسة في المجتمعات الغربية؛ لانتشار العلاقات الجنسية المثلية وغير المثلية، مما أدَّى إلى

(١) انظر: تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٤٩).
(٢) انظر: الأسرة في الغرب، خديجة كرار (ص٢٩٢-٢٩٣).
(٣) انظر: الأسرة في الغرب، خديجة كرار (ص ٢٩٢-٢٩٣).
(٤) انظر: مفهوم النسوية دراسة نقدية (ص ١٤٥)، وتحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (ص ١٥٥).

صرف النظر عن الزواج، وتحمل مسؤولية تكوين أسرة وتربية الأبناء، وأصبح التشجيع على الطلاق عادة لدى النساء وازداد حالات الخيانات الزوجية، وكل هذه المظاهر تؤكد أن الفكر النسوي لا يريد إلا بناء الأسر اللانمطية، وتصدير مجتمعٍ منحلٍ ومتفككٍ بالكامل. (١)

وفي الوقت الذي لا يُعارض فيه الفكر النسوي ممارسة النساء للعلاقات غير الشرعية مع عدد من الرجال أو العكس، ولا تعتبره من الخيانة ترفض بشدة تعدُّد الزوجات وتعتبره من الخيانة الزوجية؛ لأنه يهضم حقوق المرأة، إحدى النسويات: "ضد التعدد الذي ينتهك حقوق النساء وكرامتهن"، وقد وقفتُ على عدد من كتابات النسويات التي تطالب بأن يصبح هناك مساواة في تشريع التعدُّد للمرأة كالرجل: "ولو كان التعدد شريعة إلهية لأعطي للنساء"، أو أن يُلغَى هذا التشريع ويصبح لكل رجل زوجة واحدة فقط.

وهذا أمر يثير العجب ويدل على شدة الابتعاد عن منهج الله وشرعه؛ لأن حكم التعدد من الأحكام المجمع عليها (٢)، وهذا الأمر بوضوح إلى قصور فهم هؤلاء النسويات؛ لأن تعدد الزوجات لم يفرض على الرجل وإنما أبيح له بشروط وضوابط معينة، كما أن طبيعة الرجل وخلقته الفطرية والغريزية تقبل حصول التعدد؛ وذلك لأسباب وعوامل تختص بالرجل دون المرأة، فإنها لا تستطيع التوفيق بين أمورها الأسرية وحاجات أطفالها جنبًا إلى جنب حاجات الأزواج حالة التعدد، كما أن التعدد لو فرض للمرأة فأنه يؤدي إلى اختلاط الأنساب فلا يعلم بوضوح من هو والد الطفل.

وبدأ الفكر النسوي بتغيير القوانين للأحوال الشخصية؛ لأنه يرسخ ويقنن تبعية المرأة للرجل في مسائل الزواج والطلاق والإرث، وغير ذلك من الأمور التي تقف حائلًا في طريق تحقيق المساواة المزعومة(٣)، ولأن المهمة الأساسية لقوانين الأحوال الشخصية هي تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة والمجتمع، وعلى ذلك فمن المنتظر من هذه القوانين أن تستوعب التطور الاقتصادي والاجتماعي وتتواءم معه، وترصد نتائجه ومعطياته، وتضمِّنها موادّه ليكون القانون محدَّثًا دائمًا- أي يتغير بتغير الأزمان- ويستوعب احتياجات الأسرة والمجتمع وحقوق المرأة والرجل والعلاقة بينهما، ويتيح إعادة تقسيم العمل بين الرجل والمرأة خارج الأدوار التقليدية الذي جعلت المهمَّة الأساسية للمرأة هي الاعتناء بالمنزل كما جعلت وظيفتها الأساسية هي الإنجاب.

ويرى الفكر النسوي أنه إن لم ترصد هذه القوانين جوانب التطور المختلفة ولم يكن لها رؤية مستقبلية، فإنها تصبح عثرة في طريق التطور وتقوم بدور سلبي في المجتمع، أي

(١) انظر: النسوية وصناعة الدهشة، (ص١٧٧)

(٢) انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، (ص ١٥٥-١٥٧).

(٣) قراءة إسلامية في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)، د.نهى قاطرجي، (ص٣٠).

تصبح قوانين رجعية، علماً بأن تقسيم العمل الحالي داخل الأسرة كرسته الثقافة الذكورية وتراكمت قيمه وتقاليده حتى غدا قيدًا على المرأة العربية.

فيقررون أن قوانين الأحوال الشخصية العربية المعمول بها حاليًا أصبحت من أهم عوامل إخضاع المرأة، وقهرها واستلاب حقوقها وخاصة في قضايا الزواج والطلاق والعمل والمشاركة، ولم تعد تستوعب ظروف التطور وحاجات المجتمع ومصالحه، وقد أدت في النهاية إلى شعور المرأة العربية بالإحباط والاستلاب، ويشيد الفكر النسوي بالقانون التونسي الذي صدر بُعيد الاستقلال في عام ١٩٥٦م، وتم تعديله في عام ١٩٦٥م وما بعد؛ لأنه استند للقانون الفرنسي كمرجع أساسي، ولهذا يعد من أقرب القوانين العربية إلى العدالة والقيم التي تحترم حقوق المرأة. (١)

لذلك يتعلّل الفكر النسوي بأن قوانين الأحوال الشخصية في المجتمعات العربية والإسلامية أصبحت عقبة أمام تطور أحوال المرأة؛ لأنها جامدة وعاتية على التطور، وتسببت بزيادة نسب العنف ومعدلات الطلاق، وأن الملاحظ أن القوانين والتشريعات صدرت في مرحلة كانت المجتمعات العربية بالكاد تعترف بحقوق الإنسان، ولم تطاول التعديلات التي أجريت عليها بعد ذلك القضايا الأساسية وبقيت حول الهوامش، ولذلك فإن العقبات والصعوبات التي ولدّتها هذه القوانين ونشأت عنها مازالت قائمة، ويُصرّ العرب على أن تكون الأيديولوجيا الدينية -كما يفهمونها- هي أساس قوانين الأحوال الشخصية، وتنسجم مع تفسير وتأويل الدين الإسلامي؛ مما نتج عنه تحفُّظ الحكومات على قبول المواثيق الدولية المتعلقة بالمرأة، فالبعض رفضه كليًّا والبعض الآخر تحفَّظ على عدد من موادّه.

وهكذا ألقى الفكر النسوي مسؤولية هذا الموقف على الإسلام، الذي تراه يتشوّف إلى إلحاق المظالم بالمرأة، والرفض القاطع بأن يكون لها حقوق مساوية للرجل وخاصة في الزواج والطلاق والحضانة والإرث والراتب الولاية والقوامة(٢)، الأمر الذي ثبت بطلانه وتبين أنه موقف اتخذته تقليدا للنسوية الغربية، وأنه موقف ينطوي على جهل أو تجاهل لحقائق الإسلام وتشريعاته العادلة، التي تتوافق مع طبيعة المرأة وطبيعة الرجل وطبيعة دور كل منهما في المجتمع.

(١) انظر: واقع المرأة العربية، حسين العودات (ص ٩٧-٩٨).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٩٩-١٠١).

الخاتمة:

الحمد الله على ما أكرمني به من إتمام هذا البحث، وأسأل الله الكريم أن يغفر لي وأن يتقبل جهدي ويكتب له النفع والبركة، ويجعل ما قدمته من الثلاث التي لا ينقطع بها عملي.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهم النتائج:

١.أن الفكر النسوي جاء للتشكيك وهدم الشريعة الإسلامية ومبادئ وقيم المجتمعات الإسلامية.

٢. أتخذ الفكر النسوي المرأة المسلمة وسيلة رئيسة لتفكيك الأسر المسلمة وزع المفاهيم والمبادئ الهشة التي تنتج مجتمع خالي من القيم والمبادئ الإسلامية.

٣. أعتمد الفكر النسوي على إثارة القضايا المتعلقة بالمرأة والمطالبة بها بعيداً عن الضوابط والقيم الإسلامية.

٤.يسعى الفكر النسوي على ضرورة تفكك الأسرة المسلمة؛ لأنها تعد الأساس القوي لبناء مجتمعات إسلامية سوية.

٥. تأثير الفكر النسوي على الأسرة بحيث جعلها أسرة مادية تقوم على مصالح شخصية خاليه من القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية.

٦. خطورة الفكر النسوي على كيان المرأة والأسر المسلمة من خلال نشر مفاهيم ومعتقدات مخالفة للشريعة الإسلامية.

أهم التوصيات:

١. أوصي الباحثين بضرورة إجراء دراسات مماثلة وبأدوات أخرى على شرائح عمرية مختلفة، ومقارنة النتائج مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية لمعرفة درجة وعي المجتمع بخطورة الفكر النسوي.

٢. أوصي الباحثين والعلماء والمهتمين بإجراء العديد من الدراسات النظرية العميقة والتفصيلية عن الفكر النسوي، وما تضمنه من مفاهيم وأهداف وآثار؛ لتكون مرجعًا ومصدرًا أساسيًا للمعلومات.

٣. أوصي الباحثين بإجراء دراسات مكثفة عن قضايا المرأة –الفكرية–المعاصرة وطرق التصدي لها.

٤. أوصي بإنشاء مركز فكري خاص بالقضايا الفكرية –النسوية–، يعنى بالقضايا الفكرية وكشف خفاياهم وزيفهم عن الدين والمرأة والأسرة للمجتمع.

٥. ضرورة استثمار وسائل الإعلام في التوعية والتنبيه بخطر الفكر النسوي، مع فرض رقابة صارمة على الانفتاح الإعلامي والتقني السريع بشتى أساليبه ووسائله.
٦. ضرورة تفعيل المؤسسات التربوية والاجتماعية والتعليمة؛ حيث أن لها الأثر الأكبر في الوقاية من الفكر النسوي والتصدي له.
٧. أوصي المرأة المسلمة بضرورة متابعة القضايا وخاصة الدينية والسياسية والفكرية المعاصرة؛ لزيادة القاعدة المعرفية لها وما يحاك ضدها.
٨. أوصي بتكثيف المؤتمرات والدورات والحملات والبرامج الاحتسابية الدعوية والتوعوية؛ للتحذير من الفكر النسوي وبيان خطره على الأسرة والمجتمع.
٩. أوصي بإجراء دراسة حول تضمين المناهج التعليمية مفاهيم عن الفكر النسوي، وغيره من الأفكار التغريبة الهدامة.

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأزمة الفكرية تشخيص ومقترحات علاج، طه جابر العلواني، دار العالمية للكتاب الإسلامي الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ.
- الأسرة في الغرب تغيير مفاهيمها ووظيفتها، د. خديجة بدر، دار الفكر دمشق ٢٠٠٩م.
- جناية النسوية على المرأة والمجتمع فصول مترجمة عن الفرنسية في نقد الفكر النسوي، ترجمة وتعليق د. البشير عصام المراكشي، مركز دلائل، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.
- حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، مثنى الأمين الكردستاني، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت، الطبعة: الأولى١٤٢٥ه.
- الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة المسلمة، نجاة الذيب، مجلة بحوث إسلامية واجتماعية متقدمة، ٢٠١١م.
- قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر الحجاب أنموذجاً، ملاك إبراهيم الجهني، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، د. عبدالوهاب المسيري، جمعية المسلم المعاصر،١٤٣٦هـ.
- المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، د. شذى سلمان، منشورات روائع مجدلاوي الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م
- المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية، د. نهى القاطرجي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٤٢٦هـ.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء:٩، ١٤٢٢هـ.
- قاموس أكسفورد، **N. S. Doniach**، مجلد١، وغير مفهرس، ١٩٨١م.
- المرأة وذرائع الاسترقاق في السياسات الغربية، د. عبدالله المديفر، دار الواعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت عدد الأجزاء: ٥.
- النسوية مفاهيم وقضايا، ميّة الرحبي، الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،٢٠١٤م.

- النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، أحمد عمرو، المركز العربي للدراسات الانسانية –مجلة البيان بالسعودية، ٢٠١١م
- النسوية وصناعة الدهشة (حقائق وعوائق)، فهد الغفيلي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،١٤٤٠هـ.
- واقع المرأة العربية، حسين العودات، الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

البحوث:

- أثر الغزو الفكري على المرأة المسلمة وكيفية مقاومته، رسالة ماجستير، محمد هلال، جامعة الأزهر ٢٠٠٠م.
- قراءة إسلامية في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة **CEDAW** دراسة حالة لبنان بحث، د. نهى القاطرجي، المؤتمر الدولي حول أحكام الأسرة بين الشريعة الإسلامية والاتفاقيات والإعلانات الدولية، جامعة الأزهر –كلية الشريعة والقانون بطنطا –رابطة الجامعات الإسلامية – مصر، ٢٠٠٨م.
- الأسرة الممتدة ودورها في بناء الشخصية المسلمة–نماذج تطبيقية من بيت النبوة بحث، شفاء علي الفقيه، كتاب علمي محكم موسوم بـ " الأسرة المسلمة في ظل التغييرات المعاصرة"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،٢٠١٣م.
- النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية، أحمد عمرو، المركز العربي للدراسات الإنسانية، بمجلة البيان بالسعودية، ١٤٣٢هـ.

المواقع والصحف الإلكترونية:

- جونه جونسون لويس.

http://www.thoughtco.com/what-is-feminism-٣٥٢٨٩٥٨

- دراسة عن ربع حالات الحمل تنتهي بالإجهاض في موقع **bbc news** عربي، الكاتبة: سميثا موناساد محررة في شؤون الصحة.

https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/٢٠١٦/٠٥/١٦٠٥١٢_٢٥_percent_of_pregnancies_terminated

- الراهبات الكرمليات – للعائلة المقدسة اللاجئة.

https://cutt.us/bm٨x٩

- رهبنة كرملية، ٢٠٢٢م.

https://cutt.us/PyMF٨

- الفراغ الفكري. مشكلة المجتمع الشبابي الكبرى، د. حيان عاصي، الوحدة أولاين.

http://www.alwehdaonline.sy/index.php/cultureworld/٤٦-cultuer/١٨٠٨٤-٢٠١٧-٠٦-٠٧-١٥-٢٩-١١

- الفراغ الفكري، أنيسة الشريف، صحيفة اليوم.

https://www.alyaum.com/articles/٦٠٦١٥٨٧/%D٩%٨٣%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٨%A٩-%D٩%٨٨%D٩%٨٥%D٩%٨٢%D٨%A٧%D٩%٨٤/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨١%D٨%B١%D٨%A٧%D٨%BA-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨١%D٩%٨٣%D٨%B١%D٩%٨A

- الفراغ وشيوع اللهو أسباب جوهرية في حدوث الانحراف الفكري، د. محمد الخطيب، جريدة الرياض.

https://www.alriyadh.com/١٧٩١٥٤

- من هم اليهود "الحريديم" ولماذا تتنقب نساؤهم؟.

https://cutt.us/uuBFb

- موقع الحركة السياسية النسوية السورية.

https://syrianwomenpm.org/ar/multimedia

- موقع مجلة حواء المصرية.

http://hawaamagazine.com

- الهشاشة النفسية تحطم سعادة الإنسان، صحيفة الرأي.

http://alrai.com/article/١٠٥٠٨٠١٢

- ورقة عمل بعنوان: الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، ندوة العالمية للشباب الإسلامي.

https://www.alukah.net/culture/٠/٥٣٨٦١/

- اليوتيوب: د. عبدالله السبيعي: هناك مبالغة في موضوع النسوية، والمبالغة تأتي من جهات لها مصالح.

https://www.youtube.com/watch?v=EQ١J٩jwqh-s

- اليوتيوب: سلسلة عن المرأة (تحرير المرأة الغربية القصة كاملة) –المقدم: د. إياد قنيبي.

https://www.youtube.com/watch?v=١UdaAzz٠wt٠

مواقع الإحصائيات:

- أن الغرب يروِّج على أن المرأة العاملة مكرمة لديهم، ولكن الاحصائيات تكشف أن ٨٩% من الخدم وعمال التنظيف هم النساء، وزارة العدل الأمريكية:

  http://www.dol.gov/wb/factsheets/٢٠lead٢٠٠٧.htm

- إلى استغلال أجساد النساء في شتى صور الإباحية صناعة عظيمة في الغرب حيث تجلب ١٢ مليار دولار سنويًّا في أمريكا وحدها، رويترز:

  http://www.reuters.com/article/latestCrisis/idUSN١٢٦٥٩٥٠

- انتشر في أمريكا وأوروبا مطاعم تقدِّم الطعام على أجساد النساء العاريات (نيويورك تايمز عدد ١٨ -٤-٢٠٠٧، وعدد ٢٤ -٨-٢٠٠٨ وأعداد أخرى) ونساء عاريات يغسلن السيارات، بي بي سي.

  http://news.bbc.co.uk/٢/hi/uk_news/england/leicestershire/٤٨٨٩٥٧٠.st

- تقرير يؤكد مساندة الفكر النسوي للرأسمالية، نانسي فريزر.

  https://www.theguardian.com/commentisfree/٢٠١٣/oct/١٤/feminism-**capitalist-handmaiden-neoliberal**